ادمون دانيـال

ادمون حنا دانيال • اسم عادي لرجل عادي من بلادي • قليلون سمعوا بالاسم من قبل • وقليلون عرفوا صاحب الاسم •

قصته ، بل حياته ، هي قصة وحياة الاف الرجال في بلادي • قصة عادية وحياة عادية • ابن تسعة وعشرين عاما • فلسطيني ولـــد في واحد من المهاجـــر الفلسطينية : في لبنان • درس بعض الدراسة ثم عمل في التوزيع ثم الارشفة فـي مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بل انه كان اول موظف في هـذا المركز ، يوم تاسيسه في الاول من اذار (مارس) ١٩٦٥ • موظف عادي في عمـل عـــادي •

مع هذا كله ، يبرز ادمون حنا دانيال ، من هذا الاطار العـــادي ، وينطلق • ويتفوق • ويصبح الشاب العادي معلما (بشداللام وكسرها) ومعلما (بفتح اللام) • ويصبح امثولة وقدوة • ويصبح سيرة تحتذى • ويصبح نبراسا يهتدى به •

فالشاب الصامت الخجول الهادىء ، المنطوي على نفسه وقليل الصلات مـــع الاخرين ، شجاع • شجاع الى اقصى حدود الشجاعة ، شجاع بالارادة والتصميم وليس بالطيش والانفعال • شجاع الى درجة انه كان هو صاحب فكرة ان يتولى العاملون في مركز الابحاث حماية مركزهم وانفسهم ، امام الاعتداءات والتهديدات الصهيونية المتكررة ، وكان هو اول من حمل البندقيـة واشرف علـى حراسة المركز كجزء من عمله في المركز ، معتبرا ، بحق ، ان البندقية مكملة للقلم ، وان لا قيمة للواحد منهما بدون تكامله مع الاخر • وبدون كثير من التنظير والتفلسف ، ولكن بالممارسة والاثبات العملي ، تحققت فكرة ادمون داخل واحدة من اشهر المؤسسات الفلسطينية ، واصبحت الحراسة الذاتية اسلوبا اساسيا في العمل الثوري وفـي حمايتـــه •

كان ادمون حنا دانيال فلسطينيا اولا واخرا • فلسطينيا عربيا • فلسطينيا امميا• فلسطينيا انسانيا • فلسطينيا اشتراكيا • فلسطينيا تقدميا • فلسطينيا علمانيا • فلسطينيا متحررا • لكنه في كل الحالات كان فلسطينيا • واعتمر قلبه وذهنه بهـذا الايمان الكبير • غير انه لم يعبر عن ايمانه بالكلام والتنظير والتشدق بتعابير اكبر منه ومن مستمعيه• انما عبر عن ايمانه بما هو اهم واكثر مغزى : بالممارسة• وهي